# تفسير القرآن الكريم

## سورة العنكبوت ٣٠-٨-١٤٠٣ ١٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

# سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم(١)

# سورة العنكبوت

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَن يُترَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)

# سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يحَكُمُونَ(٤)

# سورة العنكبوت

مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٥)

# سورة العنكبوت

وَ مَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦)

# سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٧)

# سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْانسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ إِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٨)

# سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فىِ الصَّالِحِينَ(٩)

# سورة العنكبوت

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِىَ فىِ اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فىِ صُدُورِ الْعَالَمِينَ(١٠)

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ(١١)

# سورة العنكبوت

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَ لْنَحْمِلْ خَطَيَاكُمْ وَ مَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَيَاهُم مِّن شىَءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٢)

وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالهُمْ وَ أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيُسَأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(١٣)

# سورة العنكبوت

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىَ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَلِمُونَ(١۴)

فَأَنجَيْنَاهُ وَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ(١۵)

# سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَالِكُمْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تخَلُقُونَ إِفْكا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُواْ عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(١٧)

# سورة العنكبوت

وَ إِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ(١٨)

أَ وَ لَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(١٩)

# سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٠)

# سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ(٢١)

# سورة العنكبوت

وَ مَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ(٢٢)

# سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائهِ أُوْلَئكَ يَئسُواْ مِن رَّحْمَتىِ وَ أُوْلَئكَ لهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢٣)

# سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُواْ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَئهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٢٤)

# سورة العنكبوت

وَ قَالَ إِنَّمَا اتخَّذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَأْوَئكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٥)

و قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا

- قوله تعالي: «و قالَ إِنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا» إلى آخر الآيَة إذ كان لا حجة عقلية لهم على اتخاذ الأوثان لم يبق لهم مما يستنون به إلا الاستنان بسنة من يعظمونه و يحترمون جانبه كالآباء للأبناء و الرؤساء المعظمين لأتباعهم و الأصدقاء لأصدقائهم و بالأخرة الأمة لأفرادها فهذا السبب الرابط هو عمدة ما يحفظ السنن القومية معمولا بها قائمة على ساقها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢٠

و قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بَيْنكُمْ فَى الْحَيَوة الدُّنْيَا

- فالاستنان بسنة الوثنية بالحقيقة من آثار الموت الاجتماعية يرى العامة ذلک بعضهم من بعض فتبعثه المودة القومية على تقليده و الاستنان به مثله ثم هذا الاستنان نفسه يحفظ المودة القومية و يقيم الاتحاد و الاتفاق على ساقه.



الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢٠

و قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بَيْنكُمْ فَى الْحَيوة الدُّنْيَا

- هذه حال العامة منهم و أما الخاصة فربما ركنوا فى ذلک إلى ما يحسبونه حجة و ما هو بحجة كقولهم إن الله سبحانه أجل من أن يحيط به حس أو وهم أو عقل فلا يتعلق به توجهنا العبادى فمن الواجب أن نتقرب إلى بعض من له به عناية كالملائكة و الجن ليقربونا إليه زلفى و يشفعوا لنا عنده.



الميزان فى تفسير القرآن، ج١۶، ص: ١٢٠

و قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا

- فقوله: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا» خطاب منه ع لعامة قومه في أمر اتخاذهم الأوثان للمودة القومية ليصلحوا به شأن حياتهم الدنيا الاجتماعية، و قد أجابوه بذلك حيث سألهم عن شأنهم «إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هٰذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ، قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ»، : الأنبياء: ٥٣ «قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ»: الشعراء: ٧٤.



الميزان في تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢٠

و قال إِنَّما اتَّخَذْتُم مِن دونِ اللهِ أوثانا مَّودَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَيَوةِ الدُّنْيَا

- و من هنا يظهر أن قوله: «مودَّةَ بَيْنِكُمْ» صالح لأن يكون منصوبا بنزع الخافض بتقدير لام التعليل و المودة على هذا سبب مؤد إلى اتخاذ الأوثان، و أن يكون مفعولا له، و المودة غاية مقصودة من اتخاذ الأوثان، لكن ذيل الآية إنما تلائم الوجه الثانى على ما سيظهر.



الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢١

و قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بَيْنكُمْ فى الْحَيوةِ الدُّنْيَا

- ثم عقب ع بقوله: «إِنَّما اتَّخَذْتُمْ» إلخ، بقوله: «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً» يبين لهَم عاَقبةَ اتخاذهم الأَوثانَ للمودة و هو باطن هذه المودة المقصودة الذى سيظهر يوم تبلى السرائر فإنهم توسلوا إلى هذا المتاع القليل بالشرك الذى هو أعظم الظلم و أكبر الكبائر الموبقة و اجتمعوا عليه و توافقوا لكنهم سيبدو لهم حقيقة عملهم و يلحق بهم وباله فيتبرأ بعضهم من بعض و ينكره بعضهم على بعض.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢١

و قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا

- و المراد بكفر بعضهم ببعض كفر آلهتهم بهم و تبريهم منهم، كما قال تعالى: «سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضدا»، مريم: ٨٢ و قال: «و يوم القيامة يكفرون بشركم»، فاطر: ١٤ و في معناه: تبرى المتبوعين من تابعيهم، كما قال تعالى: «إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب»، البقرة: ١٦٦ و المراد بلعن بعضهم بعضا لعن كل بعض صاحبه، قال تعالى: «كلما دخلت أمة لعنت أختها»: الأعراف: ٣٨.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢١

و قال إِنَّما اتَّخَذْتُم مِن دونِ اللّهِ أوثانا مَّودَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَيَوةِ الدُّنْيَا

- ثم عقب ذلک بقوله: «و مَأْواكُمُ النّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ» إشارة إلى لحوق الوبال و وقوع الجزاء و هو النارَ التى فيها الهلاک المؤبد و لا ناصر ينصرهم و يدفع عنهم العذاب فهم إنما توسلوا إلى المودة ليتناصروا و يتعاونوا و يتعاضدوا فى الحياة لكنها عادت يوم القيامة معاداة و مضادة و أورثت تبريا و خذلانا.



الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۲۱

# سورة العنكبوت

فَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنىّ مُهَاجِرٌ إِلىَ رَبىّ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ(٢٦)

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فىِ
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ ءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فىِ
الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فىِ الاَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧)